حلم كردستاني بانتظار أن يتحوّل إلى حقيقة

ترام أربيل .. ٦٠ كيلومتراً بـ٧٠ محطة وكلفة ١,٦ مليار دولار ومدة انجاز ١٩٥ يوماً فقط!

□ مكتب أربيل / سالي جودت

حلم طالما راود مخيلة أبناء كردستان منذ لحظة الإعلان عنه كمشروع ضخم ومميز ضمن المشاريع التي تتواصل في الإقليم ، وهو الحلم ذاته التي يسعى مشرّعوه لتحقيقه ليصبح بعد فترة قياسية واقعا حياتيا يوميا مغادرا أرض الأحلام التي عادة ما تنطلق منها المشاريع الكبيرة والأفكار العظيمة .إنه حلم "ترام أربيل" الذي سيحول جغرافيا النقل في أربيل إلى جولة سياحية فيها الكثير من المتعة والأكثر في فائدة للبنية التحتية الاقتصادية في الإقليم . ربما تقاطعت بعض الأفكار حوله ، لكن الحقيقة أن المشروع في طريقه إلى أن يخرج من إدراج المسؤولين إلى عمل وفعل في الشارع ، ليكون بإمكان المواطن الأربيلي والسياح معا أن ينتقلوا في أربيل ويتجولوا فيها خلال دقائق .

هل هذا ممكن ؟

وهل سيكون هناك أكثر من ترام في كردستان ليكون لدينا ترام السليمانية ودهوك مثلا ؟

بانتظار الموافقات الرسمية

يقول الناطق باسم وزارة النقل والمواصلات أوميد عثمان في لقاء مع المدى: قررت الوزارة تنفيذ تصاميم مشروع الترام لجميع مدن كردستان ،أربيل، سليمانية ودهوك بغية تنفيذ مشروع الترام للمحافظات في العام الماضي وكانت هناك منافسات شركات عالمية (أف جي)الإيطالية التي أخذت مشروع أربيل وشركة تيرانوفا الرومانية قد أخذت مشروع دهوك وشركة أخرى إيطالية أخذت مشروع السليمانية .ويواصل أوميد "بالنسبة لتصاميم أربيل فقد شمل مسار خط الترام داخل المدينة،الشوارع الرئيسية داخل أربيل (شارع ٣٠ ،شارع ١٠٠ والشوارع التي تقود إلى خوارج المدينة ،ولا تشمل السليمانية ودهوك .ووفقا لنتائج جمع بعض المعلومات والبحوث، التي تم إرسالها إلى كل من المديريات العامة للبلدية، والمياه، والتخطيط العمراني، والمرور، تم تدقيق بعضها، فيما كانت هناك ملاحظات بشأن قسم من تلك المعلومات". وأضاف "يتم حالياً تحديد خط مسار الترام، والأماكن التي يمر بها، والنقاط الخاصة بركوب ونزول الأشخاص، ولكن بشكل عام يمر الترام بأربعة خطوط رئيسية داخل مدينة أربيل". وأشار أوميد إلى أنه "وفقاً للمشروع ينبغي الانتهاء من دراسته ومناقشته قبل نهاية العام الحالي، ثم سيتم إقراره من قبل المتخصصين بهذا الشأن، ولذلك من المتوقع أن يتم استحصال موافقات رئاسة مجلس الوزراء في منتصف عام ٢٠١٢ لبدء تنفيذ المشروع". وذكر أن "الميزانية المخمنة للمشروع من قبل الشركة، تبلغ ملياراً و٦٠٠ ألف دولار أميركي، ونظرا لكونها ميزانية كبيرة سيتم تنفيذها عبر الاستثمار". ولفت أوميد إلى أنه "لن يتم حظر سير المركبات إلى داخل خط ٣٠ م بمركز مدينة أربيل، ولكن طبيعياً ومع بدء تنفيذ المشروع فإن أصحاب السيارات لن يمروا داخل مركز المدينة".

وتم الانتهاء من تصاميم مشروع ترام مدينة أربيل، و إن خط الترام سيكون بطول ٦٠ كم داخل مدنية أربيل ويتألف من أربعة خطوط رئيسية ذهاباً وإياباً، مع تحديد ٧٠ محطة لنزول وركوب المواطنين". وأفاد انه "في حال بدء تنفيذ المشروع الآن فان إنجازه سيستغرق ١٩٥ يوماً، ومن المؤمل أن يتم إنجازه بثلاث مراحل". مبيناً أن "إنشاء خط الترام أمر ضروري، لأن الإحصائيات تشير إلى أن ٧٠٪ من مواطني كردستان يستخدمون مركباتهم الخاصة في التنقل، ولذلك سيحمل الترام تأثيرات إيجابية في الحد من الزحام المروري بمدن إقليم كردستان".

ميزانية كبيرة

وتابع عثمان قوله :إن تنفيذ المشروع يحتاج إلى ميزانيات كبيرة وكلفة عالية ،لذا ارتأت الوزارة استدعاء شركات استثمارية وقبول الطلبات والتصاميم المقدمة بغية تنفيذ المشروع بشرط أن تكون الشركات متخصصة لهذا الغرض ،وبالفعل تم تقديم تصاميم من قبل شركات عديدة ومازالت الوزارة تستقبل التصاميم المقدمة من شركات استثمارية لإيجاد الأفضل والمتخصص لهذا العمل .أما عن تأثير الترام على الوضع الاقتصادي فقد قال أوميد : إن له تأثيراً بالغ الأهمية في تنظيم عملية السير والنقل في المدينة ويوثر بشكل إيجابي على تخفيف حالة الزحام ورفع الضغط من على كاهل المواطن وذلك من خلال تسهيل عمليه النقل من وإلى أماكن عمله .

إيجابيات على الواقع السياحي

وعن تأثير الترام على الوضع السياحي فله مردود إيجابي وذلك من خلال إضافة جمالية إلى معالم أربيل واستقطاب مجموعات أكبر من السياح كون هذا المشروع جديداً في العراق وليس فقط للإقليم الذي استطاع من خلال سنوات قليلة بناء معالم حضارية جديدة تضاهي دول العالم. وأضاف أوميد " نعتمد في تنفيذ هذا المشروع على خبرات الشركات ،ومن المتوقع تنفيذه خلال السنتين القادمتين .والشركات التي ستقوم بالتنفيذ لابد من إعطائها سقفا زمنيا لهذا المشروع ".

وبخصوص سلبيات المشروع يقول أوميد" أستطيع القول إن المشروع لا يشكل ظاهرة سلبية حتى لو أننا نضطر إلى إدخال بعض المباني ضمن خط السير ،إلا أن الجهات المعنية ستقوم بتعويض الساكنين عن هذه الخسائر ،وأضاف في البداية كان تنفيذ المشروع على كلفة حكومة الإقليم إلا أن الكلفة العالية جعلنا نقوم باستدعاء شركات متخصصة وجعله مشروعا استثماريا و في حسباتنا تحديد الأجور بشكل رمزي لا يرهق كاهل المواطن .، ولهذا لابد من التفاوض مع الشركات بخصوص ذلك .

وأخيراً قال أوميد: هدفنا العمل من أجل بناء البنية التحتية والعمل على رفاهية المواطن .

اقتصاديون : المشروع نقلة نوعيّة

يقول الباحث الاقتصادي عماد ملا عن المشروع وتأثيره على الوضع الاقتصادي: إن هذا المشروع يعد نقلة قوية في مجال النقل وسيحل العديد من المشاكل وخصوصا مشاكل الزحام ،ومن المتوقع أن تكون أربيل هي مركز الأعمال المرتقب في العالم للفترة القادمة ، نظرا للتطور السريع الحاصل فيها ، وعدّ عماد هذا المشروع من المشاريع الجديدة بالنسبة لإقليم كردستان كونه يعمل على تنظيم عملية السير وتقليل الزحام وبالتالي التخفيف من سير السيارات مما يجعل المواطن يستخدم الترام في تنقلاته من مكان إلى آخر بدون استخدام السيارة ،وبذلك يقل استهلاك الوقود والصرفيات الأخرى، مضيفاً: وإني جداً متفائل بنجاح هذا الإنجاز الذي يعد الفريد من نوعه في الإقليم .

ويقول جورج بيا وهو خبير اقتصادي : لهذا المشروع تأثير على الوضع الاقتصادي كونه يعد وسيلة نقل جيدة للطبقات الفقيرة العاملة في استخدام الترام بدل الاستعانة بسيارات الأجرة وأجورها المرتفعة خصوصا الانتقال إلى أماكن متباعدة ، كما يقلل من استهلاك السيارات التي نلاحظها في الآونة الأخيرة والتخفيض من غلاء الوقود ولا ننسى تأثير ذلك على البيئة في التقليل من أبخرة السيارات التي كلما ازدادت يزداد معها تلوث البيئة.

سائقو سيارات الأجرة لهم همومهم

عبد الصمد أحمد سائق سيارة أجرة قال: لو تم تنفيذ هذا المشروع الذي يعد من المشاريع الناجحة التي تخطو بها حكومة الإقليم فإننا سنلاقي نوعا من الهبوط في مستوى عملنا ، فالمواطن سيفضل الصعود بالترام بدل تأجير التكسي خصوصا لو كانت أسعاره رمزية ، فالسعر الرمزي والسرعة يستقطبان العديد من المواطنين إضافة إلى أنه يمر بالعديد من المناطق في أربيل.

أما غازي صديق وهو سائق سيارة أجرة أيضا يقول : أعتقد أن مشروع الترام لا يشكل أي مشكلة بالنسبة لنا كسواق سيارات أجرة وذلك لأن المناطق التي يمر بها محدودة ،فهنالك أماكن لا يمكن أن يصلها الترام ،لذا تبقى الاستعانة بسيارات الأجرة لازمة ولا يمكن الاستغناء عنها ، وبالطبع الرزق على الله .

أمنيات مواطنين

يقول أحمد عبد الصاحب وهو موظف في إحدى الدوائر الحكومية : نتمنى تنفيذ هذا المشروع بأقرب وقت لتخفيف من شدة الزحام ،وهذا يجعلنا نستخدم الترام للوصول إلى أماكن عملنا بدون تأخير وكذلك العودة بأسرع وقت .

ويقول كاميران صباح وهو موظف أيضا في إحدى شركات القطاع الخاص المنتشرة في أربيل : عوّدتنا حكومتنا على العمل في إنجاز أفضل المشاريع التي تخدم الصالح العام ، هذا المشروع جيد وله مردوده الإيجابي خصوصا لو كانت كلفته رمزية لا ترهق ذوي الدخل المحدود ،فمشروع الترام هو مشروع جدا مفيد وضروري لجميع شرائح المجتمع خصوصا الموظفين للتنقل إلى أماكن عملهم بسرعة والعودة كذلك إضافة إلى تقليل من الزحام .

وتقول إلهام طارق (ربة بيت): إن هذا المشروع رائع لو تم تنفيذه بأقرب وقت كونه يقلل من إهدار الوقت في الانتقال من مكان إلى آخر ، وهو بنفس الوقت يشكل نوعا من الترفيه والمتعة ،ليس للتنقل فقط، نتمنى نجاح هذا المشروع والإسراع في تنفيذه .

فيما يقول الطالب الجامعي عثمان مضفر : بالنسبة لنا كطلبة فهو يخفف من مشكلة التنقل كونه يوفر الوقت لنا في الوصول إلى كلياتنا بسرعة ، كما أن له مردودا

الأكبر في تاريخ قطاع النقل في العراق .. أربع مسارات تغطّي أربيل في رحلة ممتعة ومفيدة

عقدة التمويل حلّتها عقلية الاستثمار وانطلاق المشروع بانتظار الموافقات النهائية من مجلس وزراء الإقليم

متخصصون: المشروع يعد نقلة قوية في مجال النقل وسيحل العديد من المشاكل وخصوصاً مشاكل الزحام

مواطنون: المشروع رائع لأنه يقلّل من إهدار الوقت ويخفّض كلفة التنقل اليومي ويشكّل نوعاً من الترفيه والمتعة

ايجابيا بالنسبة لنا في تخفيف صرفياتنا في سيارات الأجرة ،علاوة على أنه يخفف من والزحام الذي نعانيه في فترة الدوام الجامعي .

وتقول الطالبة الجامعية نهرين عدنان : نتمنى أن ينفذ هذا المشروع ليقلل من عبء الزحام والتنقل إضافة إلى سرعة الوقت في الوصول دون تأخير عن وقت المحاضرات وحتى في العودة إلى منازلنا ، أنا مسرورة جدا بهذا المشروع المستقبلي الذي سيخفف من معاناتنا نحن الطلبة في التنقل وحبذا لو كانت الأجور رمزية لدعم الطلبة .

ويقول الإعلامي ألن جورج : إن هذا المشروع يعد من إحدى وسائل تقدم البلد ،وكان من المفترض العمل به سابقا لكن بعد دخول الشركات الاستثمارية في إقليم كردستان التي أنجزت العديد من المشاريع ومن ضمنها هذا المشروع الذي سيتم تنفيذه سوف يقلل من زحام السير من ناحية ومن ناحية أخرى لهذا المشروع تأثير على السياحة حيث السائح يمكنه أن يتجول في محافظة أربيل والمحافظات الأخرى بأسرع وقت إضافة إلى التمتع بمشاهدة أربيل وحتى المحافظات الأخرى.

ماذا تقول بلدية أربيل ؟

شهدت مدينة أربيل توسعا لا مثيل له في مجال البناء والإعمار ولم يقتصر هذا التطور على ذلك إنما ازداد وتوسع وأخذ ينحو منعطفا جديدا ،وهو في دور تنفيذ مشروع مترو أربيل الذي يعد خطوة جديدة في إطار إعادة بناء البنية التحتية ،هذا ما قاله المهندس قاسم حبيب في (بلدية أربيل) للمدى وأضاف، بعد وضع خطط وتصاميم بناء أول مترو حيث تم التعاقد مع شركات إيطالية ، فازت مجموعة شركات للمترو في عاصمة إقليم كردستان وجرى توقيع العقد في أربيل الذي حضره وزير المواصلات ، وتم تقديم العروض المتنافسة لشركات مهمة أمريكية وسويسرية و إيطالية .وأضاف حبيب، ما زال هذا المشروع في صدد التنفيذ ونأمل تنفيذه خلال الأعوام التالية ،هذا المشروع يعد من المشاريع المهمة والضرورية التي سيجعل أربيل عاصمة تضاهي العواصم المتقدمة حضاريا إضافة إلى أهميته السياحية .

الجمالية من أهداف المشروع

وكانت شركة (FGTECNOPOLO) الإيطالية في مدينة أربيل،قد أعلنت في ٢٠١٢/٠٤/٠١ ، عن تقديم المرحلة الأولى من الدراسة والتصميم النهائي لإنشاء شبكة السكك الحديد الخفيفة (الترام) إلى وزارة النقل والمواصلات في حكومة إقليم كردستان العراق بتكلفة تبلغ مليارا و٧٥٠ مليون دولار وهي تشمل مدينة أربيل.وأعلن التصميم خلال مراسيم خاصة في فندق الديوان بمدينة أربيل بحضور وزراء السياحة والنقل والتعليم العالي ومحافظ أربيل.

ويتضمن المشروع المتكامل إنشاء شبكة السكك الحديد في محافظة أربيل فضلا عن السليمانية ودهوك، وتتضمن المرحلة الأولية منه التي انتهت دراستها وتصاميمها إنشاء خطط السكك في محافظة أربيل على مساحة ٧٥٠ كيلو متراً مربعاً وتضم أربعة أجزاء.

وقال نوزاد هادي محافظ أربيل خلال المراسيم إن "المشروع سيعرض على حكومة الإقليم وحينها سيتم تحديد التكلفة فإما تتبناها الحكومة أو ستكون بصيغة استثمار".

وأوضح هادي أن "الهدف من المشروع هو تخفيض نسبة الزخم الحاصل في المحافظة وحل العديد من مشاكل السير وترتيب الأجواء فضلا عن الجمالية والتحضر".

وشهدت العلاقات الاقتصادية والثقافية نموا بين إيطاليا وإقليم كردستان، تمخضت عن فتح قنصلية إيطالية في مدينة أربيل العام الماضي.

وجرى في شهر أيلول من العام الماضي افتتاح أعمال المنتدى الاقتصادي العراقي- الإيطالي في مدينة أربيل بمشاركة ٤٠ شركة إيطالية والغرف التجارية والصناعية في إيطاليا ومثيلتها في العراق، بحضور رسمي رفيع، وقالت مصادر رسمية عراقية وقتها إن حجم التبادل التجاري بين إيطاليا والعراق عموما يصل حاليا إلى ٦٥٠ مليون دولار، مشيرا إلى وجود حوالي ٦٠٠ إلى ٦٥٠ شركة إيطالية تعمل في عموم العراق.

وأعلن المدير العام للنقل البري والسكك الحديدية في إقليم كردستان في وقت سابق ، أن تنفيذ مشروع الترام في إقليم كردستان قيد الدراسة، ويحتاج إلى مليار ونصف المليار دولار لإنجازه.وأوضح صلاح أن شركة ايف التكنولوجية الايطالية منشغلة في الوقت الحالي بإجراء مباحثات في الأمور المالية بهدف إنشاء مشروع خط ترام في مدن إقليم كردستان.وتابع انه وفقاً لنتائج جمع بعض المعلومات والبحوث، التي تم إرسالها إلى كل من المديرية العامة للبلدية، والمياه، والتخطيط العمراني، والمرور، تم تدقيق بعضها، فيما كانت هناك ملاحظات بشأن قسم من تلك المعلومات. وكان المهندس ماركو ديزا قد أعلن في وقت سابق عن انتهاء تصاميم مشروع ترام مدينة أربيل، مؤكداً أن خط الترام سيكون بطول ٦٠ كم داخل مدنية أربيل ويتألف من أربعة خطوط رئيسية ذهابا وإيابا، مع تحديد ٧٠ محطة لنزول وركوب المواطنين.وأفاد انه في حال بدء تنفيذ المشروع الآن سيستغرق إنجازه ١٩٥ يوماً، ومن المؤمل أن يتم إنجازه بثلاث مراحل.مبيناً أن إنشاء خط الترام أمر ضروري، لأن الإحصائيات تشير إلى أن ٧٠٪ من مواطني كردستان يستخدمون مركباتهم الخاصة في التنقل، ولذلك سيحمل الترام تأثيرات إيجابية في الحد من الزحام المروري بمدن إقليم كردستان.

معلومات البداية

وكانت وزارة الاتصالات والمواصلات في حكومة إقليم كردستان، قد أعلنت في ٢٠١١/٠٢/١٦ عن توقيعها على عقد مع (٣) شركات عالمية خاصة بمجال التصاميم يقضي بوضع التصاميم لمشروع خط القطار الكهربائي "ترام" في مدن أربيل والسليمانية ودهوك.

وقال المتحدث باسم الوزارة "أوميد محمد" إن وزير الاتصالات والمواصلات "جبلي شابو" وقع على عقد مع (٣) شركات عالمية خاصة بمجال إعداد التصاميم لوضع التصاميم لمشروع القطار الكهربائي بمدن أربيل والسليمانية ودهوك .

وأضاف محمد إن العقد الخاص بمشروع دراسة ووضع التصميم الأساسي وإعداد العطاءات الخاصة بـ"ترام" أربيل وقع مع شركة "تكنوبول إف. جي" الإيطالية بكلفة ملياريين و(٥٥٩) مليوناً و(٣٠٣) ألفاً و(٧٠٠) دينار عراقي أي نحو مليوني دولار أميركي.

وأوضح أن عقد مشروع "ترام" دهوك وقع مع شركة " تيرا نوفا" الرومانية بكلفة ملياريين و(٦٠٠) مليون دينار أما عقد "ترام" السليمانية فقد وقع مع شركة "إس. جي. آي" الإيطالية بكلفة ملياريين و(٨٠٠) مليون دينار.وأشار إلى أن طول مشروع ترام أربيل يبلغ ٦٠ كم، وفي السليمانية ٥٠ كم، وفي دهوك ٤٠ كم.

وكانت شركة بلجيكية قد تقدمت بعرض إلى تنفيذ مشروع إقامة خط قطار سريع "الميترو" داخل مدينة أربيل عاصمة إقليم كردستان. وقال المدير التنفيذي لشركة "سليكات" البلجيكية (ديدير دي بير) أثناء زيارة وفد من الشركة إلى أربيل : إن الهدف من زيارته والوفد المرافق له لوزارة النقل والاتصالات بحكومة إقليم كردستان هو إقامة خط نقل قطار "المترو" داخل مدينة أربيل الذي سيسهل حركة نقل المواطنين ويسهم في الحد من الزحام في حركة السير.وعبر الوفد الزائر عن استعداده لتنفيذ المشاريع والاستشارة حول مجالات النقل المختلفة.

وقال هيرش أحد موظفي الشركة في أربيل إن "هذا المشروع عبارة عن سكك حديد معلقة يمر بأغلب مناطق أربيل الرئيسية (شارع ٢٠ و٤٠ و٦٠ و١٠٠) ،وكانت كلفة مشروع الدراسة والمخطط (٢ مليون دولار) وسيتم إنجازه بالكامل في الخامس عشر من نيسان ٢٠١٢.

خطوط السير .. جولة سياحية

وكان المدير العام للنقل البري والسكك الحديد في الإقليم صلاح جوهر رشيد قد ذكر في وقت سابق أن مشروع ترام أربيل يشمل أربعة مسارات وسبعين محطة، حيث بيّن أن المسار الأول سيبدأ من مطار أربيل مرورا بناحية عنكاوة ثم إلى تقاطع منطقة كوران عنكاوة، وبعد ذلك يتجه إلى شارع الستيني ويدخل محلة طيراوه ويمر بجانب المحافظة، وبعد ذلك يسير حول القلعة ليدخل مركز المدينة ويصل بالقرب من مجمع نيشتيمان التجاري ويسير بجانب وزارة البلديات وفندق الشيراتون، وبعد ذلك يمر بجانب الملعب ليتجه جنوبا على المسار نفسه إلى أن يصل إلى جامعة أربيل وينتهي مساره قبل الوصول إلى سيطرة أربيل كركوك.

أما المسار الثاني فيبدأ من منطقة شاويس على طريق أربيل- مصيف صلاح الدين نزولا إلى شارع ١٠٠ متري وصولا إلى شارع الستيني فيتقاطع مع المسار الرابع ويواصل مسيره إلى شارع ٣٠ متري فيتقاطع مع المسار الثالث للترام ويتجه يسارا ليعبر محلات، سيتاقان وخانقاه وسيداوه ليواصل مسيره إلى محلة زانياري، وعلى هذا المسار يعبر محلة رزكاري ومحلة بهار ويمتد إلى الصناعة الجنوبية وينتهي مساره عند معارض السيارات جنوبي أربيل على طريق مخمور.أما المسار الثالث، فيبدأ من الملعب في ناحية كسنزان ويعبر المناطق السكنية ويمتد مساره إلى شارع الستيني ويتقاطع مع المسار الرابع ويواصل مسيره إلى شارع ٣٠ متري ليتقاطع مع المسار الثاني ويمتد يمينا ليعبر محلة طيراوة ويستدير حول شارع ٣٠ متري ليصل إلى تقاطع منارة شيخ جولي ويعبر من جانب جامع الصواف ويستمر بالنزول على شارع ليلى قاسم بجانب بارك منارة ويصل محلة رزكاري ويعبر شارع الستيني ليصل محلة نوروز وصولا إلى محلة كردستان ليمر بجانب مستشفى أربيل للطوارىء (٢).

فيما يبدأ المسارالرابع من خارج محلة شارواني ليعبر محلة باداوة وصولا إلى محلة المفتي (اندازياران) ويمر بمحلة الإسكان (شارع ٦٠) ويستمر بالاستدارة يمينا ،وعلى شارع الستيني يتقاطع مع كل من المسار الثالث والثاني والأول بالتسلسل وصولا إلى مبنى البرلمان والوزارات ويستمر ليعبر بارك سامي عبد الرحمن ويستدير يمينا ليعبر معرض أربيل الدولي والمدينة الإيطالية ومحلة كوران والمحطة الأخيرة هي محلة سربستي التي تمثل نهاية مساره.

يذكر أن وزارة النقل في إقليم كردستان كانت قد وقعت أيضا عقود مخطط وتصاميم مشروع ترام دهوك، بكلفة ملياريين و٦٠٠ مليون دينار، و عقد ترام السليمانية بكلفة ملياريين و٨٠٠ مليون دينار".